الدنيا اي ما فيها من السعة والرفاهية والنعمة وزينتها اي الفانية لما امر به رب
من الاعراض عنه واحتقاره من امرها لانها ابغض خلقه اليه لانها قاطعة عنه
فتعالين اصله ان الامر يكون اعلى من المامور فيدعوه ان يرفع نفسه اليه ثم كثر حتى
صار معناه اقبل وهو كناية عن الاختيار والارادة بعلاقة ان المخير يدنو الى
من يخيره امتعكن اي بما احسن به اليكن من متعة الطلاق وهي واجبة للزوجة
لم يجب لها نصف مهر فقط بان وجب لها جميع المهر او كانت مفوضة لم
توطا ولم يفرض لها شي صحيح اما في الاولى فلان المهر وقع في مقابلة منفعة
بضعها وقد استوفاه الزوج فيجب للايحاش متعة واما في الثانية فلان المفوضة
لم يحصل لها شي فيجب لها متعة للايحاش بخلاف من وجب لها النصف
فلا متعة لها لانه لم يستوف منفعة بضعها فيكفي نصف مهرها للايحاش
هذا اذا كان الفراق لا بسببها وسن ان لا ينقص عن ثلاثين درهما او ما
قيمته ذلك وان لا تبلغ نصف المهر فان تراضيا بشي فذاك والا قدرها
قاض باجتهاده بقدر حالهما من يسار واعسار ونسبها وصفاتها قال
تعالى ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره واسرحكن اي من حبالة
عصمتي سراحا جميلا اي طلاقا من غير مضارة ولا نوع حقد ولا مقاهرة
وان كنتن اي بما لكن من الجبلة تردن الله اي الامر بالاعراض
عن الدنيا ورسوله اي المومن بما امره به من الانسلاخ عنها المبلغ للعباد جميع
ما ارسله به من امر الدنيا والدين لا يدع منه شيا لما له عليكن وعلى سائر
الناس من الحق بما يبلغهم عن الله تعالى والدار الاخرة التي هي الحيوان بما لها
من البقا والعلو والارتقا فان الله اي بما له من جميع صفات الكمال اعد اي
في الدنيا والاخرة للمحسنات اي اللاتي يفعلن ذلك منكن اجرا عظيما بسبحانه
دونه الدنيا وزينتها ومن للتبعيض لانهن كلهن محسنات قال المفسرون
سبب نزول هذه الاية ان نسا النبي صلى الله عليه وسلم سالنه من عرض
الدنيا شيا وطلبن زيادة في النفقة واذينه بغيرة بعضهن على بعض
فهجرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآلى ان لا يقربهن شهرا ولم يخرج الى
اصحابه فقالوا ما شانه وكانوا يقولون طلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساه فقال عمر لاعلمن لكم شانه
قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اطلقتهن قال لا فقلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون
طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه افانزل فاخبرهم انك لم تطلقهن
قال نعم ان شيت فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساه ونزل قوله تعالى واذا جاهم امر من الامن
او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه

الذين

للنبيين

الذين يستنبطونه منهم فكنت انا الذي استنبط ذلك الامر وانزل الله تعالى
اية التخيير وكان تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع نسوة خمس من
قريش عايشة بنت ابي بكر • وحفصة بنت عمر • وام حبيبة بنت ابي
سفيان • وام سلمة بنت ابي امية • وسودة بنت زمعة • واربع من غير القرشيات
زينب بنت جحش الاسدية • وميمونة بنت الحارث الهلالية • وصفية
بنت حيي بن اخطب الخيبرية • وجويرية بنت الحارث المصطلقية
فلما نزلت اية التخيير اعرض عليهن رضي الله عنهن ذلك وبدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعايشة راس المحسنات اذ ذاك وكانت احب اليه
فخيرها وقرا عليها القران فاختارت الله ورسوله والدار الاخرة
فريي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعنها على ذلك
قال قتادة فلما اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك وقصره
عليهن فقال تعالى لا يحل لك النسا من بعد وعن جابر بن عبد الله قال
دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس
جلوسا ببابه لم يوذن لاحد منهم فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر
ثم استاذن فاذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساوه
واجما ساكتا قال فقال لاقولن شيا اضحك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله لو رايت بنت خارجة سالتني النفقة فقمت اليها
فوجات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما
ترى يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عايشة يجا عنقها وقام عمر الى حفصة
يجا عنقها كلاهما يقول تسالن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسالن
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ابدا ليس عنده ثم اعتزلهن شهرا
او تسعا وعشرين يوما ثم نزلت هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك
حتى بلغ المحسنات منكن اجرا عظيما قال فبدا بعايشة فقال
يا عايشة اني اعرض عليك امرا لا احب ان تعجلي فيه حتى تستشيري
ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها الاية فقالت افيك يا رسول
الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الاخرة واسالك
ان لا تخبر امراة من نسايك بالذي قلت قال لا تسالني منهن الا اخبرتها
ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا قوله
واجما اي مهتما والواجم الذي اسكته الهم وعلته الكابة وقيل الحزن
قوله فوجات عنقها اي دفعته قوله لم يبعثني معنتا العنت المشقة
والصعوبة وروى الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم اقسم ان لا يدخل
على ازواجه شهرا قال الزهري فاخبرني عروة عن عايشة قالت فلما
مضت تسع وعشرون اعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون

ت

Copyright King Saud University